

دور حصة التربية البدنية و الرياضية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية-

أ. كوثر زيادة. جامعة قسنطينة 02 - الجزائر -

ملخص الدراسة:

تؤكد الدراسات السيكولوجية و الاجتماعية على أن مرحلة المراهقة هي منعطف خطير في حياة الإنسان، فهي تؤثر على حياته المستقبلية بتغيير ظروفه الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية، خاصة و أن المجتمعات تتغير بسرعة نتيجة تقدم وسائل الاتصال و التكنولوجيا، مما يفرض على الفرد التربية و التنشئة لمسايرة ذلك التطور.

في حين أكدت دراسات أخرى أن لبرامج الأنشطة البدنية و الرياضية أثر إيجابي على التكيف النفسي و الاجتماعي للفرد و تنشئته الاجتماعية، و التربية البدنية و الرياضية كمادة أكاديمية معروفة لها فائدة كبيرة بالنسبة للمراهق، حيث يبدى من خلالها مظاهر تتسم بالصدقة و التعاون داخل صفه، و من خلال هذه الدراسة الميدانية سنقوم بدراسة عينة تتكون من 50 تلميذ في المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لاختبار فرضية أن لحصة التربية البدنية و الرياضية دور مهم و فعال في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ (المراهقين) في المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: التربية البدنية- التنشئة الاجتماعية- تلاميذ المرحلة الثانوية.

abstract :

Psychological and social studies confirm that teenage phase is a dangerous turn in human life .It effect his future by the changes in his body, mental and social state especially when the society itself changing so fast because of the new way of communication and technology.

In the other hand there is studies says that physical activities program help for the social and psychological bland in . The educational sports as a academic subject known for its advantage for the teenager when it help him to express friendship to be helpful in his class .Through this field study we are going to study a group of 50 high school students that had been selected randomly by using descriptive analytic method.

Keywords: Educational sport; social upcoming; high school student.

مقدمة:

تعد حصة التربية البدنية و الرياضية مادة أكاديمية ، لا تقل أهميتها عن باقي المواد الأساسية المدرجة ضمن البرامج الدراسية لمختلف الأطوار (ابتدائي، متوسط و ثانوي)، فقد تم تخطي تلك النظرة الضيقة لها على أنها مجرد تمارين، مسابقات أو منافسات تجرى بن التلاميذ، تحت إشراف أستاذ الحصة، وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف تربوية، لما تحتويه و تسعى لتكريسه من روح التعاون و التألف الاجتماعي بين التلاميذ، خاصة و أنهم في مرحلة المراهقة، و هي مرحلة حساسة جدا نظرا للتغيرات و التحولات التي تصاحبها من فزيولوجية، نفسية و اجتماعية.

ومن هنا فحصة التربية البدنية و الرياضية تعمل على التخفيض من الآثار السلبية لهذه التغيرات و التحولات، بمساعدة التلاميذ من خلال أنشطتها الثرية و المتنوعة أن تلبي احتياجاتهم من الناحية الترويجية، و من ناحية أخرى تعمل على تنشئة جيل منتج يتمتع بشخصية سوية داخل المجتمع.

1- الإشكالية:

تعتبر التربية البدنية و الرياضية منذ القدم فنا وعلما له أصوله و مبادئه وأهدافه، تعزز من خلاله عملية التعليم و كسب المهارات الحركية، و قد أصبحت في عصرنا هذا أساس النمو المتكامل، وذلك بإعداد الفرد السليم الفعال في محيطه و مجتمعه، و لأجل ذلك أضحت بأهدافها و برامجها من العوامل و العناصر الأساسية التي تبني عليها المجتمعات الحديثة، و المتطورة، و بات من واجب الباحثين توضيح المفهوم الدقيق لها، و إبراز الفوائد التي تقدمها للتلاميذ من جميع جوانبه، إلا أن ما نلاحظه هو أن معظم الجهود قد كرسست لمعرفة تأثير التربية البدنية و الرياضية على الجوانب البدنية للتلميذ، باعتبارها من الأهداف الأولى لها، و لم تنل القدر الكافي لما تقدمه من جوانب ايجابية في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ، ومن هنا يتبلور السؤال الرئيسي للإشكالية فيما يلي: هل لحصة التربية البدنية و الرياضية دور مهم في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ المرحلة الثانوية؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تسعى لإبراز دور حصة التربية البدنية و الرياضية في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ، بمعنى توضيح أهميتها في غرس القيم الأخلاقية، و التقليل من المظاهر السلبية التي تنشئ بين التلاميذ، خاصة و أنهم في مرحلة المراهقة و هي مرحلة حساسة جدا تنسم بتغيرات نفسية و جسمية و عقلية وغيرها.

3- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة توضيح أهمية حصة التربية البدنية و الرياضية، كإداة أكاديمية لا تقل أهميتها عن باقي الحصص الأخرى، و لفت الانتباه حول المكانة التي تحتلها بالثانوية كؤسسة تربوية ، و معرفة إلى أي مدى تساهم هذه الحصة في تخفيف الضغوطات النفسية لدى التلاميذ.

- الجانب النظري للدراسة:**1- تحديد المفاهيم:**

1-1- مفهوم الدور:

هو عودة الشيء إلى ما كان عليه الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض، و دور الممثل هو أحد المواقف التي يظهر فيها على الكرخ - و التي تتكون منها المسرحية- و قام بدور خطير على مسرح السياسة، أي أظهر مقدرة كانت ذات أثر بارز و فعالية لها وزنها في هذا الميدان¹. كما يعرف بأنه نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة و تطلبه من فرد ذي مركز معين، و هو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن سيشغلون مراكز أخرى².

2-1- مفهوم حصة التربية البدنية و الرياضية:

هي الوحدة الصغيرة في البرنامج الدراسي، فالخطة الشاملة لمنهج التربية الرياضية بالمدرسة، و هي تشكل كل أوجه الأنشطة التي تريد المدرسة أن يمارسها تلاميذ المدرسة، وأن يكتسبوا المهارات التي تتضمنها هذه الأنشطة بالإضافة إلى ما يصاحب ذلك من تعليم مباشر و تعليم غير مباشر³. تعتبر حصة التربية البدنية و الرياضية أحد أشكال المواد الأكاديمية مثل: علوم الطبيعة و الحياة و الكيمياء و اللغة، و لكنها تختلف عن هذه المواد لكونها تمدد أيضا بالكثير من المعارف و المعلومات التي تغطي الجوانب الصحية و النفسية و الاجتماعية، بالإضافة للمعلومات التي تغطي الجوانب العلمية لتكوين جسم الإنسان، وذلك باستخدام الأنشطة الحركية مثل التمرينات و الألعاب المختلفة: الجماعية و الفردية، و التي تتم تحت الإشراف التربوي لأساتذة أعدوا لهذا الغرض⁴.

3-1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم⁵، وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فراهقاً فراهقاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساهمة جاعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

2- الدراسات السابقة:

1-2- دراسة قاصد حميد تحت عنوان: دور التربية البدنية والرياضية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين في المرحلة الثانوية، و التي هدفت إلى إبراز الدور الفعال والمهم الذي تلعبه التربية البدنية و الرياضية في التنشئة الاجتماعية للمراهق في المرحلة الثانوية، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي، واشتملت عينة الدراسة على 156 تلميذ من المرحلة الثانوية منها 69 ذكر و 87 أنثى على مستوى ثلاث ثانويات من ولاية تيزي وزو، تم اختيارها بطريقة عشوائية عشوائية، و استخدم الباحث في دراسته الاستبيان، و كان موجه للأساتذة والتلاميذ، وتوصلت الدراسة إلى:

- أن عاملي السن و الجنس لا يؤثران على التنشئة الاجتماعية.

- أن التربية البدنية و الرياضية عامل مهم في ترسيخ القيم الاجتماعية السامية⁶.

2-2- دراسة بوشير عبد العالي، منال مصطفى تحت عنوان: دور حصة التربية البدنية و الرياضية في بناء الجماعة بين تلاميذ المرحلة الثانوية، و التي هدفت إلى معرفة مدى تأثير مادة التربية البدنية و الرياضية على

التنشئة الاجتماعية، و قد اتبع الباحث المنهج الوصفي، و اشتملت عينة الدراسة 120 تلميذ منها 60 ذكر و 60 أنثى من المستويات الثانوية الثلاث ينتمون إلى ثانويتين من مدينة بركة، وكانت على شكل عينة حصصية، و استخدم الباحث في دراسته الاختبار السوسيومترى، وكان موجه للتلاميذ و الاستبيان كان موجه للأساتذة فقط، توصلت الدراسة إلى أن لأستاذ التربية البدنية و الرياضية تأثير على الجانب الاجتماعي للتلميذ⁷.

3- علاقة التربية البدنية و الرياضية بالتربية العامة:

إن تعبير التربية البدنية اكتسب معنى جديد بعد إضافة كلمة التربية لديه، فكلمة بدنية تشير إلى البدن، وهي كثيرا ما تستخدم في الإشارة إلى صفات بدنية مختلفة كالقوة البدنية و النمو البدني أو الصحة البدنية و هي تشير إلى البدن مقابل العقل، و على ذلك فحينما تضاف كلمة التربية إلى كلمة بدنية تحصل على تعبير تربية بدنية، و المقصود بها تلك العملية التربوية التي عند ممارسة أوجه النشاط التي تنمي و تصون جسم الإنسان و تساعد على تقوية و سلامته، فإن عملية التربية تتم في نفس الوقت، هذه التربية قد تجعل حياة الإنسان أكثر رعدا أو العكس تكون من الهدام، و يتوقف ذلك على نوع الخبرة التي تصاحب هذه التربية، و تتوقف قوة التربية البدنية و الرياضية على المعاونة في تحقيق أغراض التربية⁸.

و يشير " مورجان " إن التربية البدنية و الرياضية قيمة تربوية في حد ذاتها، و يرى الدكتور " أمين أنور الخولي " أن الاستفادة من الأنشطة البدنية أو الحركية هي كوسيلة تحقيق أهداف تربوية⁹.

4- محتوى حصة التربية البدنية و الرياضية:

3-1- المرحلة التسخينية: وهي تسمى أيضا المرحلة الابتدائية، المرحلة التمهيدية، الجزء التحضيري، و الإحماء و الغرض منها هو تهيئة التلاميذ من الناحية الوظيفية و التقنية للأداء و تهيئة مختلف أعضاء الجسم للعمل و تنقسم إلى:

- أ- تحضير بدني عام للتلاميذ: تهيئة الجهازين النفسي و الدوري للعمل و تسخين عام للأعضاء ومفاصل الجسم.
- ب- تحضير بدني خاص للتلاميذ: التركيز على تسخير المجموعة العضلية المقصودة بالنشاط وفقا للأهداف المسطرة، هدفه التمهيد للدخول في الهدف الرئيسي للحصة و لإخراج المرحلة التسخينية على أحسن وجه يجب مراعاة ما يلي:

- أن تكون التمرينات و الألعاب المختلفة مشوقة و باعثة للبهجة و السرور و خالية من الخطورة.
- إن تؤدي الحركات التسخينية دون استخدام الأدوات ثم استخدام أدوات بسيطة، تعمل على الرفع تدريجيا لعمل الأهمجة الوظيفية حتى تصل نبضات القلب إلى 150 ن / دقيق.
- أن تشمل حركات المشي، الجري، الوثب، القفز.....
- يفضل أن يؤدي الإحماء بصورة جماعية في شكل ألعاب رياضية.
- أن تتناسب الأهداف المسطرة مع مرحلة السنة للتلاميذ، وتأخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية.

- أن تساعد الألعاب المختارة على تنمية الكثير من القدرات الإدراكية والحركية والصفات البدنية مثل السرعة، القوة، المرونة والصفات الاجتماعية مثل: التعاون، الإرادة، الصبر والتحمل... يجب أن لا تتجاوز مدة هذه المرحلة 15 إلى 20 دقيقة.

2-3- المرحلة الرئيسية: تعتبر هذه المرحلة هي الركن الأساسي لدرس التربية البدنية والرياضية في جميع المراحل التعليمية، ومن خلال تحكم وتقييم مدى تحقيق أهداف الدرس لذلك فهي تلقي الكثير من الاهتمام والعناية من أستاذ التربية البدنية والرياضية، وتحقق فرضين أساسيين (غرض تعليمي، غرض تطبيقي)، حيث أنه يتم تعليم المهارات الحركية طبقاً للأهداف المتعددة وتطبيقها في شكل اللعب موجهة¹⁰.

أ- الغرض التعليمي: إن تعلم المهارة الحركية يتطلب من الأستاذ أن يكون ملماً بطرق التعليم المختلفة، ويتميز بكفاءة عالية والقدرة على اختيار الطريقة المناسبة، واستثمار الأدوات والوسائل المتاحة التي تلعب دوراً كبيراً في استيعاب التلاميذ للمهارة الحركية المراد تعليمها.

يجب على أستاذ التربية البدنية والرياضية عند تعليم المهارة الحركية مراعاة ما يلي:

- يجب أن يعرف التلميذ المهارة الحركية والهدف من تعلمها.
- أن يستعمل الأستاذ ألفاظ سهلة تفهم بالغرض المطلوب.
- تقديم عرض المهارة الحركية من وضع ثبات ثم من الحركة دون استعمال أداة ثم باستخدامها.
- متابعة حركة التلميذ أثناء الأداء واضعاً الخطوات التعليمية من البداية حتى النهاية.
- تصحيح الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ بصورة جماعية.
- إعطاء فرصة للتلاميذ لمشاهدة بقية زملائهم أثناء أداء المهارة الحركية.
- التقدم بالمهارة الحركية من خلال ربطها بمواقف تعليمية مختلفة مع الزيادة في الدقة والسرعة في الأداء.
- ب- الغرض التطبيقي:** تتميز هذه المرحلة بتطبيق المواقف التعليمية بصورة علمية سواء في الألعاب الجماعية، و تتميز عموماً بالتنافس بين فرق صغيرة لتطبيق المهارة الحركية المكتسبة سواء عن طريق مباريات تنافسية أو مواقف تدريبية أو ألعاب موجهة يتابع القواعد القانونية المعروفة.

3-3- المرحلة الختامية: تتميز هذه المرحلة بإجراء تمارين هادفة للرجوع بأجزاء الجسم إلى حالتها الطبيعية كتمارين التنفس العميق والارتقاء العقلي، بعد الجهود المبذولة في أنشطة أجزاء الحصة السابقة، ويستغلها الأستاذ للإجابة عن استفسارات التلاميذ المرتبطة بالنشاط الذي تم تنفيذه من خلال الحصة، و يقدم بعض التوصيات والإرشادات¹¹.

- الجانب التطبيقي للدراسة:

1- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: ثانوية عبان رمضان.
- المجال البشري: تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي.
- المجال الزمني: أكتوبر 2015.

2- المنهج المستخدم:

بما أننا نريد جمع بيانات دقيقة عن موضوع بحثنا، ثم تحليلها من أجل التعرف على العوامل المحيطة بالموضوع، و الوصول إلى توصيف موضوعي لدور حصة التربية البدنية و الرياضية في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ ، لذلك نحتاج إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي، فعن طريق هذا المنهج يمكننا جمع البيانات الكافية عن الموضوع، ثم التفسير الواقعي للعوامل المحيطة به، لأن المنهج الوصفي يهتم بدراسة الحقائق القائمة المرتبطة بالموضوع للتعرف على أبعاده المختلفة.

3- عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من 50 تلميذ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، كالتالي :

- الذكور: 25.

- الإناث: 25.

4- أدوات جمع البيانات.

4-1- الملاحظة: اعتمدنا بداية ملاحظة التلاميذ المراهقين في تصرفاتهم مع بعضهم البعض أثناء حصة التربية البدنية، و ردود أفعالهم المختلفة حسب المواقف و ما تقتضيه ملاحظة بسيطة من أجل جمع بعض البيانات الأولية التي ستساعدنا فيما بعد على جمع البيانات الضرورية لبحثنا.

4-2- المقابلة: استعملنا أداة المقابلة الموجهة مع المراهقين و أستاذ الحصة، أين تم التعرف جيدا على التلاميذ ، كما قام الأستاذ بتقديم المعلومات الضرورية و الكافية التي تساعدنا في انجاز الدراسة.

4-3- الاستمارة: اعتمدنا استمارة تحتوي على 25 سؤالاً بأنواعها المفتوحة، المغلقة، ذات احتمالات، و المفتوحة المغلقة، وهي الأداة الأساسية التي اعتمدنا عليها في جمع البيانات الضرورية لبحثنا، والتي تساعدنا على معرفة أهمية حصة التربية البدنية و الرياضية في غرس القيم التي من شأنها المساهمة في تنشئة أجيال صالحة تكون بمثابة مستقبل البلاد.

5- فرضية الدراسة:

- إن حصة التربية البدنية و الرياضية دور مهم و فعال في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ (المراهقين) في المرحلة الثانوية.

6- مناقشة نتائج الدراسة:

- تكشف معطيات الدراسة أن 85% من المبحوثين، أن حصة التربية البدنية و الرياضية غرست فيهم روح العمل الجماعي و التعاون، من خلال النشاطات الجماعية (كرة اليد كرة السلة، كرة القدم)، أي روح المشاركة فيما بينهم.

- إن إلغاء حصة التربية البدنية و الرياضية يؤدي إلى استياء التلاميذ بـ 68% ، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنها تمثل الفترة التي يروح فيها المراهقين عن أنفسهم للتخلص من مختلف الضغوطات النفسية و الاجتماعية.

- صرح 65% من عينة الدراسة، أنهم كانوا علاقات من الصداقة فيما بينهم من خلال النشاطات الجماعية داخل الحصة، و في هذه النتيجة تتفق الدراسة الحالية مع دراسة " قاصد حميد"، و دراسة " بوشير عبد الحالي".

- يلجأ 72% من المبحوثين إلى طلب الصلح إذا ما حدث خلاف أو شجار بينهم أثناء ممارسة مختلف النشاطات.

- يرى 83% أنهم يفضلون حصة التربية البدنية عن باقي المواد الأكاديمية، لأنها تروحية، تخلصهم من ضغوطات المواد الأخرى.

- إن إلغاء حصة التربية البدنية من المناهج الدراسية، يعتبر بمثابة عقوبة من غير ذنب للمراهقين بـ 75%.

- عبر 92% من التلاميذ عن تخلصهم من القلق أثناء الحصة، لأنها تعمل على تفريغ الطاقة السلبية لدى المراهقين.

- كلما ارتكب التلاميذ أخطاء أثناء ممارستهم لمختلف النشاطات، يتعرضون بنسبة 59% إلى إنذار من طرف أستاذ الحصة، مما يدفعهم لأخذ الحيلة و الحذر في التعامل، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن حصة التربية البدنية تعمل على تهذيب الأخلاق.

أكدت معطيات الدراسة، أن حصة التربية البدنية و الرياضية قد ساهمت في تفتية الروح الوطنية لدى التلاميذ، من خلال المشاركة في التظاهرات الرياضية.

- يسود حصة التربية البدنية و الرياضية جو من الاحترام المتبادل بين التلاميذ فيما بينهم، و فيما بين أستاذ الحصة بـ 98%، بما يوحي بأنها تعمل على تهذيب النفس.

- خلاصة:

تلعب حصة التربية البدنية و الرياضية دور مهم وفعال في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ، لدورها الإيجابي في تكوين شخصية سوية مقبولة اجتماعيا، فعن طريق النشاطات الرياضية يندمج المراهقين و توطد العلاقات مع غيرهم من الأفراد، و تؤدي إلى الاستقرار النفسي من جهة، و من جهة أخرى تكسب الثقة بالنفس لتكوين أفراد منتجين، يمثلون القدوة الإيجابية لغيرهم، و في نفس الوقت تنمي لديهم ربح الانتماء للوطن، ليكونوا بمثابة الجيل الذي يحمل مشعل السلف.

- توصيات:

- الاهتمام بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات في مختلفة التخصصات حول أهمية حصة التربية البدنية و الرياضية، وعرضها على الوزارة المعنية للاستفادة منها في تطوير البرامج و مختلف النشاطات.
- القيام بمحملات توعية حول أهمية حصة التربية البدنية بالنسبة للتلاميذ (المراهقين).
- إجبار التلاميذ على المشاركة في الحصة، و فرض قوانين صارمة فيما يخص منح الإعفاء من ممارسة الرياضة.
- إعطاء حصة التربية البدنية و الرياضية مكانتها كغيرها من المواد الأكاديمية، من خلال رفع معاملها.

- قائمة المراجع:

- 1- د. أمين أنور الحولي: أصول التربية البدنية، دار الفكر العربي ، ط 1، مصر، القاهرة، 1996.
 - 2- أحمد أبو سكرة: مناهج التربية البدنية و الرياضية، دار الخلدونية، 2005 .
 - 3- خيرى خليل الجميلي: نظريات في خدمة الفرد، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 1998.
 - 4- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد: مشكلات التفاعل الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1997.
 - 5- علي بن هادية و آخرون: القاموس الجديد للطالب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
 - 6- محمد عرفى بسيوني و آخرون: نظريات وطرق التربية البدنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
- الرسائل الجامعية:**
- 1- قاصد حميد: دور التربية البدنية و الرياضية في التنشئة الاجتماعية للمراهقين في المرحلة الثانوية، مذكرة ماستر، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة الشلف، 2010.
 - 2- بوشير عبد العالى، منال مصطفى: دور حصة التربية البدنية والرياضية في بناء الجماعة بين تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة الليسانس، كلية العلوم الإسلامية و الاجتماعية، قسم التربية و البدنية والرياضية، جامعة باتنة، 2009.